بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون والتوفيق

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا رسالة جعلها عبد الملك بن محمد
بن اسمعيل مقدمة لكتاب فقه اللغة وسر العربية الذي الفه لمجلس الامير السيد ابي
الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اطال الله بقاءه وحرس عزه وعلاه من احب الله
تعالى احب رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ومن احب الرسول العربي احب العرب ومن
احب العرب احب العربية التي نزل بها افضل الكتب على افضل العرب والعجم ومن احب العربية
عني بها وثابر عليها وصرف همته اليها ومن هداه الله للاسلام وشرح صدره بالايمان
واتاه حسن سريرة فيه اعتقد ان محمدا صلى الله عليه وسلم خير الرسل والاسلام خير
الملل والعرب خير الامم والعربية خير اللغات والالسنة والاقبال على تفهمها من الديانة
ز اذ هي اداة العلم ومفتاح التفقه في الدين وسبب اصلاح المعاش والمعاد ثم هي لاحراز
الفضائل والاحتواء على المروة وسائر المناقب كالينبوع للماء والزند للنار ولو لم يكن
في الاحاطة بخصائصها والوقوف على مجاريها ومصارفها والتبحر في جلائلها ودقائقها
الا قوة اليقين في معرفة اعجاز القران وزيادة البصيرة في اثبات النبوة الذي هو عمدة الامر
كله لكفى بهما فضلا يحسن اثره ويطيب في الدارين ثمره فكيف وايسر ما خصها الله به من
ضروب الممادح يكل اقلام الكتبة ويتعب انامل الحسبة ولما شرفها الله عز اسمه وعظمها
ورفع خطرها وكرمها واوحى بها الى خير خلقه وجعلها لسان امينه على وحيه وخلفائه في
لكن ارضه واراد بقاءها ودوامها حتى تكون في هذه العاجلة لخيار عباده وفي تلك الآجلة لساكني

دار

دار ثوابه قيض لها حفظة وخزنة من خواص الناس واعيان الفضل وانجم الارض فنسوا
بر في خدمتها الشهوات وجابوا الفلوات ونادموا لاقتنائها الدفاتر وسامروا القماطر والمحابر
وكدوا في حصر لغاتها طباعهم واسهروا في تقييد شواردها اجفانهم واجالوا في نظم قلائدها
افكارهم وانفقوا على تخليد كتبها اعمارهم فعظمت الفائدة وعمت المصلحة وتوفرت العائدة
وكلما بدات معارفها تتنكر او كادت معالمها تتستر او عرض لها ما يشبه الفترة رد الله
تعالى لها الكرة فاهب ريحها ونفق سوقها بفرد من افراد الدهر اديب ذي صدر رحيب
وقريحة ثاقبة ودراية صائبة ونفس سامية وهمة عالية يحب الادب ويتعصب للعربية
فيجمع شملها ويكرم اهلها ويحرك الخواطر الساكنة لاعادة رونقها ويستثير المحاسن الكامنة
نهها في صدور المتحلين بها ويستدعي التاليفات البارعة في تجديد ما عفا من رسومها وطمس من معالمها
مثل الامير السيد الاوحد ابي الفضل عبيد الله بن احمد ادام الله بهجته وحرس مهجته وان مثله
واصله اصله وفضله فضله هيهات لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل وما
حسبت ان اقول فيمن جمع اطراف المحاسن ونظم اشتات الفضائل واخذ برقاب المحامد واستولى
رق على غايات المناقب فان ذكر كرم المنصب وشرف المنتسب كانت شجرته الميكالية في قرارة
المجد والعلاء اصلها ثابت وفرعها في السماء وان وصف حسن الصورة التي هي اول
السعادة وعنوان الخير وسمة السيادة كان وجهه المقبول الصبيح ما يستنطق الافواه
بالتسبيح لا سيما اذا ترقرق ماء البشر في غرته وتفتح نور البشر بين اسرته وان
مدح حسن الخلق فله اخلاق خلقن من الكرم المحض وشيم تشام منها بارقة المجد للمتوسم

Copyright © King Saud University